فلم يلزم من جوازه حدوثه قلنا قد سبق بالبرهان ان
العلة والطبيعة لا اثر لهما البتة في شيء من الكائنات
ولهذا اعرضنا في الاصل عن هذا السؤال وجوابه ايضا
فنقدير عدم القديم مع وجود علته او طبيعته محال لما
يلزم عليه من نفي المسبب مع وجود السبب فان قدر ان
سببه انتفى ايضا نقلنا الكلام الى نفيه ويتسلسل وان
قدر ان النفي مع وجود الطبيعة لطريان ضد كان محالا
لان الضد ان طرأ قبل عدم القديم لزم اجتماع الضدين
وان طرأ بعد عدمه لزم عدم القديم لا لسبب وايضا
فنفيه ترجيح المرجوح اذ منع القديم السابق وجوده
لتجدد هذا الضد اوله من منع الضد الطاري لوجود
القديم فخرج بهذا البرهان صدق الصفة وهي قولنا
العالم كله صفاته حادثة واما دليل الكبري وهو قولنا
وكل من صفاته حادثة فهو حادث فهو ما اشرنا اليه
في الاصل من استحالة عرو الموصوف عن صفاته وهذه
الاستحالة معلومة في اكوان العالم بالضرورة لانه لا يمكن
ان يتقرر في العقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن ولا مجتمع
ولا مفترق وهي تكفي في الاستدلال بها على حدوثه فنقول
العالم ملازم ضرورة للاكوان الحادثة وكل ملازم للاكوان
الحادثة فهو حادث فالعالم حادث وان شئت فاستدل
باستحالة عرو الاجرام عن الاكوان على استحالة عروها

عما عداها

عما عداها من اجناس الاعراض وذلك ان قبول الموصوف
لجميع صفاته تنفي لذاته لا يختلف فيها ولا يطرأ على الذات
ليلا يلزم السلسل من احتياج القبول الى قبول وهلم جرا
فلو جاز العرو عن بعضها لجاز العرو عن جميعها لكن العرو
عن جميعها باطل على الضرورة لما عرفت من استحالة عرو
الاجرام عن الاكوان فيلزم ان لا يجوز عرو الاجرام عن غيرها
واذا عرفت استحالة عرو الاجرام عن الحوادث لزم حدوثها
ضرورة اذ لو كانت الاجرام موجودة في الازل وصفاتها لا بد
حدوثها لا توجد الا فيما لا يزال لزم عرو الاجرام عن جميع
صفاتها وهو الذي فرغنا قبل من بيان استحالته هذا بيان
ما يتعلق بالدليل الذي اشرنا اليه في الاصل واعلم ان اطلقنا
فيه لفظ العالم واردنا بعضه وجه الاجرام بدليل جعله
موصوفا بصفات قولنا لاستحالة عروه عنها الضمير
في عروه يعود على الموصوف وفي عنها يعود على الصفات

تنبيه اعترض على الصغرى بانا لا نسلم ان لذوات
العالم صفات زائدة على وجودها حتى يستدل بحدوثها
على حدوث موصوفها سلمنا وجودها لكن لا نسلم انها
حادثة قولكم انها متغيرة من عدم الى وجود وبالعكس
ممنوع لانا نقول لا عدم لها اصلا بل هي دائمة الوجود اما
في موصوفها لكن تارة تكمن فيه بظهور حكم ضدها وتارة
تظهر بانتفائه واما مع انتقال من محل الى محل او من قيام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)